سورة الممتحنة بكسر الحاء وفتحها لانه نزل فيها امر المومنين
بامتحان المراة التى ها جرت فالكسر من حيث امر المؤمنين بالامتحان
والفتح من حيث المراة وهى ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط امراة عبد
الرحمن بن عوف والدة ابراهيم بن عبد الرحمن والصف فى الكشاف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الصف كان عيسى مصليا
عليه مستغفر الله مادام فى الدنيا وهو يوم القيمة رفيقه اهـ وسياتى
فى علم المصطلح عن المصنف ان هذه السورة لم يصح فيها شئ من الاحاديث
كبعض السور وياتى ذلك تفصيلا ان شاء الله تعالى والجمعة لانها داعية
الى اجتماع الناس على ذكر الله تعالى والانقطاع عما سواه وهذا من جملة
افعال القران والمنافقون لانه ذكر فيها من اللكاتهم ما جمعوا فيها بين
الصدق والكذب كانهم جمعوا بين الايمان والكفر ومن كلماتهم الشنيعة مالم
يذكر فى غيرها وخوزحكايتها بالواو وعدمها والتغابن لدلالته على كمال
المؤمنين فى نظر العاقبة اذ غبنوا الكافرين باخذ اماكنهم من الجنة واعطائهم
اماكنهم من النار وكمال سفه الكافرين اذ غبنهم المؤمنون وهذا من اعظم مقاصد
القران والطلاق لبيانها كيفية الطلاق السنى ومايترتب على الطلاق
من العدة والنفقة والسكنى قوله والقيمة اى لتضمنها غاية تعظيم ذلك
اليوم من لا يتناهى ثوابه وعقابه بحيث ينحسر فيه كل نفس من تقصيرها
وان علمت ما عملت قوله والقدر اى لانه يظهر فى ليلتها قدر كل شئ
فاشبه القران قوله والمزلزلة اى لدلالتها على عظم ما تجلى للارض من
نور الحق المزلزل لها يوم القيمة قوله والنصر اى لانه ظهر به دين الاسلام على
سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القران وتسمى سورة التوديع لان
الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل واتفق الصحابة على ان هذه السورة
دلت على نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لوجوه منها انهم عرفوا
ذلك حين خطب وقال ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين لقائه فاختار
لقاء الله تعالى فقال ابوبكر فديناك بانفسنا واموالنا وابائنا وامهاتنا

انه لما ذكر حصول النصر والفتح ودخول الناس فى الدين افواجا دل على
حصول الكمال والتمام وذكر
بدايتها ثم اذا تم امر بدا نقصه ثم ترقب زوالا اذ قيل تم
مع غير لائق هنا كالا يخفى ومنها انه تعالى امره بالتسبيح والحمد والاستغفار
واشتغاله بذلك يمنعه من اشتغاله بامر الامة فكان هذا كالتنبيه على
ان امر التبليغ قد تم وكمل وذلك يقتضى انقضاء الاجل اذ لو بقى بعد
ذلك لكان كالمعزول من الرسالة وذلك غير جائز هذا وكونها من المدنى
بالاجماع قوله والمعوذتان اى سورة الفلق ومناسبتها لما قبلها انه تعالى
لما بين امر الالوهية فى السورة قبلها بين هنا لما يستعاذ منه بالله تعالى لانه
لا ملجا سواه وكرر لفظ شر مع كل جملة منها لئلا يتوهم انه شر واحد
مضاف للجميع وسورة الناس سميت بها لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية
والكونية قوله والرحمن اى لانها مملوءة بذكر الاء الجليلة وهى راجعة الى هذا
الاسم وتسمى عروس القران لما روى لكل شئ عروس وعروس القران سورة
الرحمن قوله والانسان هو ثابت فى نسخ ساقط فى اخر هو الظاهر لانه
لم يذكر لها دليلا والجمهور على انها مدنية وسميت به لتضمنها ان الانسان ينقل
من ادنى الاحوال الى اعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد فكيف لا ينقل انها با
لاعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تركها ينقل الى ادنى مما كان
عليه وتسمى هل اتى والامشاج والدهر ومناسبتها لما قبلها ان كلا منها فيه دليل
على البعث قوله والاخلاص اى لاخلاصها فى تعريف الحق وبيان ذاته و
صفاته ومناسبتها لما قبلها انه لما تقدم فى التى قبلها ذكر عداوة المشركين
له صلى الله عليه وسلم ولا سيما اقرب الناس اليه وهو عم ابولهب جاءت هذه
السورة مصرحة بالتوحيد رادة على عبدة الاوثان تسلية لصلى الله عليه
وسلم واشعارا بان من تعلق بالله لا يكله الى غيره ولا يعتريه حزن ولها
اسماء كثيرة انها بعضهم الى عشرين قوله والفاتحة تقدم الكلام عليها
قوله دليله فى الرحمن عباسه فى الاتقان سورة الرحمن الجمهور على انها مكية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)